اللّغة والنّحو والصّرف والهِجاء في البرديّات الأمويّة

د٠جاسر خليل أبو صفيّة
قسم اللّغة العربيّة
الجامعة الأردنية

تمهـــــــــــــيد:

تُعَدُّ البرديّات من أهمّ المصادر في دراسة اللّغة العربيّة من قِبَـــل تَوَسُّـعها الدّلاليّ والصّرفي والهجائي (الإملائي) والنّحويّ، عَدا ما تقدّمه من شواهد علـــى طريقة الكتابة العربية وخطوطها طوال القرون الماضية[١].

وسأحاول في هذا البحث أن أعرض لبعض الجوانب اللّغويّة في بردّيات قُرّة ابن شَريك العبسّي الوالي الأمويّ على مصر بين ٩٠-٩٦هـ٠

وأودّ أن أشير إلى مشكلتين تعترضان سبيل الباحث العربيّ فـــي البرديّـات، أولاهما: عدم تمكنّه من الاطّلاع على النّصّ الأصليّ للبرديّة لأنّها حبيسة خزائـــن الكتب الغربيّة، ولا يتسنّى له ذلك إلاّ بالاطّلاع على صورة لها أو نشرة مطبوعـــة إن قَدِر على ذلك٠ وهذا يجعل من العسير عليه أن يقرأ النّصّ قراءة دقيقة٠

وثانيتهما: أنّ هذه البرديّات جاءت حروفها، في غالبها، غُفْـــلاً مـــن النّقْـط والإعجام مِمّا يُوقع الباحث في أخطاء قد تكون فاحشة أحياناً [٢].

الدّراسات السّابقة في هذا المجال:

يُعَدّ كارل بيكر " C.Becker " أوّل من قَدّم بعض الملحوظـــات اللّغويـــة فـــي البرديّات العربيّة[٣]. وفعل مثله كارل بروكلمان في اقتباسات مبعثرة مأخوذة مـــن برديّات الفَيّوم [٤]٠ ثم جـــاء المستشـــرق التشـــيكيّ أدولـــف جرومـــــــان " A.Grohmann ليساهم بشكل أوسع في الحديث عن القضايا اللّغوية في الـــبرديّات [٥]. ثم حذا حذوه الألماني ديـــترش " Dietrich" فـــي كتابـــه عـــن الرّســـائل العربيـــة

(DAB) [٦]. وكتب بْلاو " Blau " فصلا عن اللّغة في البرديّات في كتابه عن اللّغة العربية والعبريّة[٧]. كما نشر ديم " Diem " سنة ١٩٨٤م دراسة لغويّة لبرديّات الفيوم، عرض فيها لأمثلة في المهارات اللّغوية والكتابيّة [٨].

ولّكن أوسع عمل إحصائيّ صدر حول هذا الموضوع هو كتاب هوبكنز " Hopkins: [9] Studies in Grammar Of Early Arabic- Based Upon Papyri Datable to before 300 A.H/912 A.D

ولّما لم تَحْظَ البرديّات الأمويّة بدراسة مستقلة، فقد جاءت هذه المحاولة لتقديم صورة عن اللّغة في العصر الأمويّ من خلال برديّات قُرّة بن شريك.

اللّغة:

كُتِبَتْ رسائل قُرّة بن شَريك العبسيّ بلغة عربيّة فصيحة [١٠] تصلح أن تقام عليها دراسة لغويّة دلاليّة. وسأعرض فيما يأتي لبعض الألفاظ التي تضمنتها هذه الرّسائل في محاولة لبيان دلالتها اللّغوية.

المَكْس:

وردت هذه اللّفظة في بَرْديّتين من قُرّة بن شريك إلى بسيل صاحب كورة أشقوة (كوم أشْقاو) [١١]. قال في الأولى: [١٢]

"... إلى الفُسطاط،؛ فإنّي قد وضَعْتُ عنهم مكسَه...

وإنّي إذ وضعت للتّجار مَكسهم أصابوا ربحاً حسناً".

وقال في الثانية [١٣]:

"... واكتب إليّ مع كلّ تاجر يقدم مِنْ قِبلك ما حَمل حين يُقْبل. ثُمّ مُرْهُم فليبيعوه بالفسطاط، فإنّي قد أمرتُ صاحب المكس أن يعلم ما يقدمون به من ذلك ".

عرض جرومان لدلالة هذه اللّفظة فذكر أنّها نوع جديد من الضّرائب فُرِض على التّجار الذين يبيعون سلعهم في الجاهلية،وأنّ هذا اللّفظ نقل عن الإرميّة، وذكر كلاماً فيه شَطط وبعد عن الحقيقة [١٤].

ولفظة المكس عربيّة خالصة[١٥]، كما تذكر المعاجم العربيّة [١٦]، وتعني: الجباية، ونقول: مَكسَه يَمْكُسه مَكْسا: جَباه. والمَكْسُ: دراهم كانت تؤخذ من بائع السِّلَع في الجاهليّة، قال جابر بن حُنَيّ:

أفي كلّ أسواقِ العراق إتاوةٌ وفي كلّ ما باع امرؤٌ مَكْسُ دِرْهم؟

ويَتّضح من البَرديَّتَيْن أنّ المَكْسَ ضريبة كانت تؤخذ من التّجار المتنقلين بين البلدان، وقد عرض لها الإمام مالك بن أنس في " المُوَطّأ " تحت باب " زكاة عُروض التّجارة " مستعملاً لفظة " جواز مصر " بدلا من مكس مصر" [١٧].

الجاليـــــــة:

وردت في برديّة عربية واحدة من قُرّة إلى بسيل، يقول فيها:

"... فإنّ هشامَ بنَ عمر كتب إليّ يذكر جالية له بأرضك. وقد تَقَدَّمْتُ إلى العُمّال وكتبت إليهم ألاّ يؤوا جاليا. فإذا جاك كتابي هذا فادفع إليه ما كان له بأرضك من جاليته..." [١٨].

ولكنّها وردت في حوالي ستّ برديّات يونانيّة، وترجمها(Bell) وجرومان (Grohmann) إلى الإنجليزية على أنّها تعني الهاربين " Fugitives " [١٩].

قال ابن منظور عن أصل هذه الكلمة: جَلا القوم عن أوْطانهم يَجْلُون وأجْلَوْا: إذا خرجوا من بلد إلى بلد. يقال: أجْلاهم السُّلطان فأجْلَوْا، أي أخرجهم فخرجوا. ثُمَّ أُطْلِقَ هذا المصطلح على أهل الذِّمّة؛ لأنّ عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، أجلاهم عن جزيرة العرب عَملاً بقول رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: " لا يجتمع في جزيرة العرب دينان " فَسُمّوا جَالية، ولزمهم هذا الاسم أين

حلّوا. ثُمّ لزم كلّ مَنْ لزمته الجزية من أهل الكتاب بكلّ بلد، وإنْ لم يُجْلَوْا عن أوطانهم . يقال اسْتُعْمِل فلان على الجالية، أي على جزية أهل الذّمّة [٢٠].

وعلى هذا فالمصطلح يحمل دلالتين: أولاهما: الذين يَجْلُون عن أوطانهم بمحض اختيارهم أو بالإجبار. وثانيتهما : أهل الذّمّة الذين يدفعون الجزية.

ويؤيّد ذلك ما جاء في رسالة أبي يوسف " الخراج " إلى هارون الرّشيد : " إنّ أمير المؤمنين أيّده الله تعالى، سألني أن أضع له كتاباً جامعاً يُعْمَلُ به في جباية الخراج والعشور والصّدقات والجَوالي ... " [٢١].

الطّعام:

تَرِد هذه اللّفظة بكثرة في برديّات قُرّة بن شريك، أُثْبِتُ فيما يلي رسالة منها اشتملت على ذكر الطّعام في غير موْضع بصور مختلفة:

"... وأيْمُ الله، لا أُنبَأنّ برجل حَبَس طعامه أن يبيعه إلاّ أنْهَبْتُه، فانْظُرْ فَمَن كان بأرضك من التُّجار الذين يشترون الأطعمة ويجمعونها فَمُرْهُم فليبيعوا طعامهم، ومُرْ كلّ تاجر فليحمل نصفَ ما عنده من الطّعام إلى الفُسطاط... فإنّ الطّعام نافق بالفُسطاط، ليس يقدم أحد بطعام إلاّ أنفقه " [٢٢].

وفي بَرْديّة أخرى:

"... ومن ضريبة الطّعام مئتين إردبّ قمح " [٢٣].

وواضح من هاتين البرديّتين وغيرهما أنّ الطّعام يُقصَد به القمح . قال في اللّسان: الطّعام : اسم جامع لكلّ مايؤكل . أهل الحجاز إذا أطلقوا اللّفظ بالطّعام عنوا به البُرّ خاصّة . وفي حديث أبي سعيد : " كنّا نُخْرِجُ صدقة الفطر على عهد رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير ". قيل أراد البُر . وقال الخليل بن أحمد : العالي في كلام العرب أنّ الطّعام هو البُرّ خاصّة [٢٤].

الأبواب والفُضـــــول:

أشكلت لفظة الأبواب على المستشرقين، وحاروا في تفسيرها، وفيما يلـــي ذكر سياقها في بعض برديّات قُرّة:

في إحدى البرديّات: " ... ما تجمّع من هذه الأبواب ..." (٢٥).

وفي أخرى: " ... وأبواب المال والفُضول ..." (٢٦).

وفي ثالثة: " ... فاجمع ما علـــى أرضـــك مـــن الجزيـــة والأبـــواب والفُضول " (٢٧)

يري بيكر (Becker) أنّ لفظة الأبواب تشير إلى ضريبة الأرض والنّقد. (٢٨) وجاءت ترجمته لها دالّة على المال عامّة (٢٩). وأيّده في ذلك جرومان مســـتدّلاً بما جاء في أوراق البرديّ الأخرى (٣٠) .

ولكنّ السّياق في هذه البرديّات لا يدلّ على نوع من الضّرائـــب بعينـــه ؛ لأنّ الضّريبة على أهل الذّمة، إذا فتحت أرضُهم عَنْوَة، على نَوْعَيْـــن : ضريبـــة رأس وتُسمّى جزية، وضريبة أرض وتُسمّى خراجاً (٣١). ويدلّ السياق على أنّ المقصود بالأبواب وجوهُ المال المجموعة وطُرقُه، ولعلّ ما جاء في لسان العرب يُويّد ذلك؛ إذ قال : الباب والبَابة في الحدود والحساب ونحوه: الغاية . وحكى سيبويه : بيّنْتُ له حسابه باباً باباً . وباباتُ الكتاب : وجوهُه وطرقُه . فمعنى قوله فـــي البرديّـــة الأولى: ما تجمع لديك من وجوه الحساب المتّصل بـــالخراج والجزيـــة . وفـــي الثّانية والثّالثة استُعملَت اللّفظة قسيماً للجزية وهو الخراج أو ضريبة الأرض.

ووردت هذه اللّفظة في البرديّات اليونانيـــة فترجمـــها(Bell) علـــى أنّـــها (Impost) أي ضريبة كانت تفرض على البضائع المستوردة (٣٢) ؛ فإن صحّ ذلك فاللّفظة تشير إلى المكس الذي كان يُفْرَض على البضائع المنقولة، كما أشيرَ إلـــى

ذلك آنفاً . ومن المعروف أنّ البرديّات اليونانيّة عبارة عن ترجمة لنصّ البرديّات العربي الذي كان يصدر عن ديوان الخراج في الفسطاط [٣٣].

أمّا لفظة الفضول التي وردت في نصّ آخر هو : "... من الجزية والفضول والغرامات والمواريث " فترجمها (Bell) على أنّها نوع من الضريبة تحمل دلالة مختلفة أسْمَاه (Extraordinary) [٣٤]، وهي ترجمة غير مُوفّقة ؛ لأنّ الفضول تحمل دلالة مختلفة في العربيّة . قال في اللّسان : فواضل المال : مايأتيك من مَرَافِقه وغَلّته، وفضول الغَنائم : ما فضل منها حين تقسم . قال ابن عَنْمَة:

لك المرباعُ فِينا والصّفَايا وحكمك والنَّشيطة والفُضولُ

ولدى مراجعة الرّسائل المالّية التي صدرت عن ديوان قُرّة تطالب قرى مصر بما عليها من ضريبة الأرض (الخراج) وضريبة الرّأس (الجزية)، يتّضح للباحث أنّها لا تتضمّن أنواعاً من الضّرائب تُسمّى الأبواب والفضول والمواريث . كما يتّضح من برديّات قُرّة أنّ الجزية والخراج كانت مُتَأخّرة على هذه القرى، فأراد قُرّة أن يقوم بعمليّة حصر لما تَبقّى على أهالي هذه القرى من أبواب الجزية وفضول المال المتبقّي عليهم من ضريبة الأرض.

جَمّـــــــوا:

هذه اللّفظة ممّا أشكل على المستشرقين ؛ فقد قال بيكر : " لا أستطيع قراءة هذه الكلمة لأنّها غير واضحة " ورأى أنّها " حَمُوا " استنادا إلى ما ذكره المعجم العربيّ الإنجليزي تحت مادة " حَمَى " . كما اعتمد في ترجيحه هذا على ما جاء في إحدى البرديّات اليونانيّة التي ترجمها (Bell) إلى الإنجليزية وفيها : " من مصلحة أهل الكورة أن يدفعوا ضرائبهم عن رغبة (طواعية) ولا يتركوها حتّى يصبح من العسير أن يدفعوا كلّ ما عليهم جُمْلةً" [٣٥].

ولمّا راجعت النّصّ الإنجليزي لم أجد أيّ رابط بين ما ذهب إليه بيكر من قراءة الكلمة " حَمُوا " والبرديّة اليونانيّة ؛ لأنّ دلالة الكلمة كما جاءت في سياق

النّصّ العربيّ لا تشير من قريب أو بعيد إلى هذا المعنى ؛ وجاء سياقها في البرديّة العربيّة كما يلي:

"... فإذا جَاك كتابي هذا فَخُذْ في جمع المال ؛ فإنّ أهلَ الأرض، قد جَمُّوا منذ أشهر . ثُمّ عَجِلّ إليَّ بما اجتمع عندك من المال ... " (٣٦).

فاللّفظة إذن " جَمُّوا " بالجيم وليس بالحاء ؛ إذ معنى جَمّوا في لسان العرب: استراحوا بعد جمع غلالهم . ويؤيّد ذلك ما جاء في حديث الحُدَيْبِيَة.

" فإن شاؤوا أن يدخلوا فيما دخل فيه النّاس فَعَلُوا، وإلاّ فقد جَمّوا " (٣٧)، أي استراحوا من جهد الحرب وكان عندهم قدرة على معاودة القتال.

كِتْبَة:

كَتَبَ قُرّة إلى بسيل:

"... أمّا بعد، فإنّ ناسا من الجُنْد ذكروا لي كِتْبَةْ من قريتهم كانت تُجْرَى عليهم منذ أربعين سنة، ولم نجد أيّ شيء من الكتاب ..." (٣٨) .

حار بيكر في قراءة هذه اللّفظة ممّا جعل العبارة التي وردت فيها مستغلقة . وهو يري أنّ اللّفظ المستعمل هنا ليس إلاّ مسألة إجراءات خاصّة بالأرض التي تدخل تحت إدارة السُّلطة المحليّة، وتتعلّق بالأرض التي تَملّكها الجند (٣٩). ولم يعجب هذا التّفسير جرومان فذهب مذهبا بعيداً أوْصلَه إلى العهد البيزنطّي فيما يتّصل بالجنود المحلّيين الذين كانوا يساعدون في جباية الضّرائب، وأنّ أسماءهم كانت مسجّلة في سجلاّت ضرائب(٤٠) .

فما دلالة كِتْبَة في اللّغة ؟ وكيف نفهمها من سياق النّصّ ؟

قال الأزهريّ : الكِتْبة : الاكتتاب في الفَرض والرّزق، يقال : اكتتب فلان: أي كتب اسمه في الفَرْض . قال ابن عمر : " من اكتتب ضَمِناً بعثه الله ضَمِناً يوم القيامة "، أي مَنْ كتب اسمه في ديوان الزّمْنَى ولم يكن زَمِناً، يعني الرّجل

من أهل الفَيء فُرِضَ له في الديوان فَرْضٌ، فلمّا نُدِبَ للخروج مع المجاهدين سأل أن يُكْتَبَ في الضَّمْنَى وهم الزَّمْنَى [٤١] .

وممّا يؤسف له أنّ المصادر اللّغوية التي بين يديّ لم تسعفني في تحديد اللّفظة ويزيد الأمر صعوبة عدم توفّر النّصّ الأصليّ.

ولكنّ سياق اللّفظة يدلّ على أنّها صيغة جمع لعاقل، كما يدلّ على فَرْض أو رزق مكتوب، وعلى هذا قد تكون " كَتيبة " المعروفة في نظام الجيوش، إلاّ إذا استُخْدِمَتْ صيغة كِتْبَة بدلاً من كتيبة كما نقول كَتَبَ كِتابة وكِتْبَةً وكِتَاباً . وهو كثير في البرديّات الأمويّة ؛ ففي هذه البرديّة قال : " ولم نجد أيّ شيءٍ من الكتاب " أي من الكِتابة.

ويفهم من النّصّ أنّ جنودا اكتتبوا في ديوان العطاء المخصّص لتلك القرية منذ أربعين سنة، ولم يجد قُرّة سجّلاً يثبت ذلك، فطلب من بسيل أن يبحث الأمر ويفتّش عن السّجلاّت التي دُوِّنَتْ فيها أسماء هؤلاء الجنود.

أفْـــــــــــرَاط:

قال قُرّة:

"... فإنّ أهل الأرض قد فَرغوا من الحراثة، وعلموا ما عليهم وصَلُحت أفراطهم لبيع ما ازْدادوا منها ... " [٤٢].

تَرْجَم بيكر وجرومان " أفراط " على أنّها فائض وزيادة [٤٣]، وسياق النّصّ لا يدل على ذلك ؛ فأفراط، جمع فُرْط، وأفراطُ الصّبـاح : أوّلُ تباشيره لتقدّمها وإنذارها بالصّبح، قال رُؤبة:

باكَرْتُه قَبْلَ الغَطَاطِ واللُّغَّطِ وقَبْلَ أفْراط الصّباحِ الفُرَّطِ

فقوله : " صلحت أفراطهم " يعني أنّ تباشير محصولهم الزّراعيّ تُبَشّر بصلاح الغلّة وكثرتها، وأنّه سيتوفّر عندهم ما يبيعونه بعد أداء ما عليهم.

النَّبَـــــطيّ والأَنْـــبَـــاط:

من الألفاظ التي خرجت عن معناها الحقيقيّ إلى معنى أوسع لا يبتعد كثـيراً عن الأصل، كلمة النَّبطيّ وجمعها النَّبَط والأَنْباط ؛ فكُتُب اللّغة تُخْبِرنا أنَّ النّـون والبَاء والطّاء أصل يدلّ على استخراج شيء، نقول: استَنْبَطتُ الماء: استخرجته، والماء نفسه إذا استخرج نَبَط.

ويقال: إنَّ النَّبَط سُمُّوا به لاستنباطهم المياه [٤٤].

وفي اللّسان : النَّبيط والنّبط : جيل ينزلون سواد العراق وهم [٤٥] الأنبـــاط، والنَّسب إليهم نَبَطيّ، وسُمّوا بذلك لاستنباطهم ما يخرج من الأراضين.

وهو تعريف يفتقر إلى الدّقة ؛ لأنَّ الأنباط من القبائل العربيّة التي نَزَحت فـي القرن السّادس قبل الميلاد من الجزيرة العربيّة، واسـتقرّت فـي شـرقيّ الأردن وكانت عاصمتها البَتراء، وامتدّ نفوذ دولتها إلى الفرات وبلاد الشّام ودلتا النّيـل والبلدان المشرفة على البحر المتوسّط . وكانوا يعملون فـي الفِلاحـة والتّجـارة والحِرَف الأخرى واستخراج (الإسفلت) من الشّواطىء الشرقية للبحر الميّت [٤٦].

أما لفظةُ الأنباط والنَّبَطيّ فقد جاءت في البرديّات على النّحو التّالي:

"... أمّا بعد فإنّ مُرْقص بن جُرَيْج أخبرني أنّه كان يسأل نَبَطيّاً من أهـل كورتك ثلاثةً وعشرين ديناراً وثُلُثَ دينار، فيزعم أنَّ النَّبطيّ مـات وأنّـه أخـذ ماله نبطيّ من أهل قريته " [٤٧].

وقال في رسالة ثانية:

"... كتبت إلي أنك قد أرسلت إليَّ بالنَّبطيّ الذي فَرّ ... " [٤٨].

وفي ثالثة يقول : " ... وادحـر المـازوت عـن بيـوت الأنبـاط دحـراً شديداً " [٤٩].

فالنّبطيّ والأنباط في هذه النّصوص، وغيرها من البرديّات هم الفلاحـــون الذين يقومون على حراثة الأرض وفلاحتها، وهومعنى يتضمّـــن الاســتخراج والاستنباط.

عـــــــــــدد:

في رسالة قُرّة إلى أهل شبرا بسيرو من كورة أشقوة ما نَصُّه:

"... إنّه أصابكم من جزية سنة ثمان وثمانين مئة دينار وأربعة دنانير وثلثي دينار عَدَداً، ومن ضريبة الطّعام أحد عشر أردبّ قمحٍ وثلث أردبّ " (٥٠).

ويتضح من سياق النّص أنّ عدداً تعني نَقْداً ؛ فهي تقابل الكَيْل فـــي ضريبـــة القمح (٥١).

أثـــــــــطّ:

جاءت هذه اللّفظة ضمن أوصاف شاب قبطيّ مُنحَ جواز سفر ليعمل في غـير **قريته لوفاءِ** ماعليه من الجزية والتماس معيشته، ونصه:

" **هذا كتاب من** عبد الله بن عُبَيْد الله إلى عامل الأمير عُبَيْد الله بـــن الحَبْحَـــاب على اعلى **أشمون لقُسْطَنْطين** بِبِسْطاس، شاب أَثَطّ بخدّه أثر وبعنقه خـــالين، سَـــبْط ..." (٥٢).

ولمّا كانت هذه الكلمة غير منقوطة فقد كتبها جرومان مصحّفة إلـــى " أبط " " بالباء المُوَحّدة، وليس لذلك معنى هنا ؛ فأَبَطَ وهَبَط ووَبَط في جسمه ورأيه : ضَعُف وثَقُل (٥٣). فالكلمة حقّها أن تكون أثَطّ بالثّاء. قال في اللّســـان : الثَّـطّ والأَثَـطّ: الكَوْسَج. رجل أَثَطّ بَيّنُ الثَّطَط من قوم ثُطّ . وقيل : هو القليل شَعْرِ اللّحية، وقيل: الخفيف اللّحية من العارضين، وقيل أيضا : القليل شَعْرِ الحاجبين (٥٤).

وقال ابن دريد في الجمهرة : لا يقال في الخفيف شعر اللّحية أَثَطّ، وإن كـــانت العَامّة قد أُولعت به، إنّما يقال : ثَطّ . وذكر عن أبي حاتم قال : قال أبو زيد مـــرّة:

أَثَطَ [٥٥]. فقلت له : أتقول : أثَطَ ؟ فقال سمعتها . واستعمالها في برديّة مؤرخة في ١١٢ هـ يؤيّد ما ذهب إليه أبو زيد .

الهُرْي:

قال قُرّة : " ... فإنّي قد كتبت إليك في تعجيل حَمْل طعام الهُرْي ... " [٥٦] ذكر جرومان أن الهُرْي من الألفاظ الدخيلة في العربيّة . [٥٧] أمّا صاحب اللسان فيقول : الهُرْي : بيت كبير ضخم يُجمع فيه الطّعام والجمع أهْراء [٥٨].

وقال الأزهريّ : أحسب الهُرْيَ معرباً دخيلاً في كلامهم [٥٩]. وليس عند جرومان والأزهريّ ما يؤيّد شَكّهما في عربيتّها . وهي مذكورة في كتب الفلاحة الأندلسيّة [٦٠].

القَبّال:

لا نجد لهذه الصّيغة دلالة في المعجم العربيّ ؛ ففي مادّة قَبَل في اللّسان يقول: القَبيل: الكفيل والعريف، يقال : نحن في قَبالة فلان أي في عَرافته . ويقال : قَبّلْتُ العامل تَقْبيلاً، والاسم القَبَالة . ويوضح هذه الدّلالة حديث ابن عبّاس: " إيّاكم والقَبالات فإنّها صَغار، وفضلها رباً " [٦١]. ومعناه : أن يتقبّل الخَراج ويجبيه أكثر ممّا أعطى، فذلك الفضل رباً ؛ فإن تقبّل وزرعَ فلا بأس [٦٢].

وسياق اللّفظة في البرديّات كما يأتي:

قال قُرّة بن شريك : " ... وليختاروا قَبّالاً منهم... وليكتال القَبّالين ... وإن وجدت أحداً من القَبّالين ... " [٦٣].

فالقَبّال في البرديّات هو الذي يتكفّل بأخذ غِلال الخراج من أصحابها وكيلها كيلاً صحيحاً وافياً عَدْلاً لا نقص فيه ولا زيادة ويسلّمها إلى بيوت الأهراء.

* * *

وقد تضمّنت البرديّات العربيّة في العصر الأموي بعضَ الألفاظ المُعَرَّبة من اليونانيّة [٦٤].

ومنها:

المازوت والجِسْطال:

قال قُرّة: "... أخبرني أنّ مازوت قريته دخل بيته بأسباب له ومتاع ظلماً بغير حَقّ... وادحر المازوت عن بيوت الأنباط دحرا شديداً " [٦٥]. وقال: " ... ونَفَذت في ذلك إلى جِسْطال كورتك وإلى موازيت القرى " [٦٦].

تعني مازوت شيخ القرية أو رئيسها وهي يونانية يقابلها في العربيّة، كما جاء في بعض البرديّات، صاحب القرية أو صاحب قريته [٦٧]. وقد صحفت صيغة جمعها " الموازيت " إلى المواريث في كتاب الكنديّ ؛ إذ قال: " ونزعت مواريث القبط واستعمل المسلمون " [٦٨]، ولا وجه للمواريث هنا وإنّما هي موازيت جمع مازوت [٦٩].

أما الجِسطال أو القِسطال فيرى جرومان أنّها من أصل يونانيّ [٧٠]. وقال الزَّبيديّ في " لحن العامّة ": يقولون للذي ينقد الدّراهم ويميّز جيادها من زُيوفها: قُسطال [٧١]. وقد خلّط في هذه الكلمة صاحب المعرّب فقال: القِسطار، بضمّ القاف وكسرها: هو الميزان، وليس بعربيّ ويقال للذي يلي أمور القرية وشؤونها قُسطار، وهو راجع إلى معنى الميزان وقال قوم: القُسطار: الصَّيْرفيّ. وقالوا التّاجر [٧٢].

وعلّق أحمد شاكر في الحاشية قائلا: " هذه المادّة كلّها تخليط من المؤلّف لا أصل له ؛ فإنّ القسطار والقَسْطَر والقَسْطَريّ، بفتح القاف فيها كلّها فقط، هو ناقد الدّراهم، وفي التّهذيب: الجَهْبَذ بلغة أهل الشّام، وجمعه القَسَاطِرة كما في " اللّسان " ولاشيء غير ذلك في كتب اللغة فاشتبه على المؤلف القِسطار بلفظ القِسطاس " [٧٣].

ولمّا كانت الرّاء واللّام تتبادلان في العربية فالكلمة عربيّة، [٧٤] وتعني في البرديّة المذكورة الموظّف المسؤول عن تَسلّم أموال الجزية النّقديّة وذلك لخبرته في نقد الدّراهم ويؤيد ذلك ما جاء في البرديّة نفسها ؛ إذ يقول : " ... ولا أعرفَنّ ما استوفيتَ من الجزية بعد الذي ترسل ممّا قد جمعت من الجزية، ديناراً ولا نصفاً ولا ثُلثا إلاّ على وزن بيت المال، ونَفّذت في ذلك إلى جِسطال كورتك وإلى موزايت القرى ... " [٧٥].

كَيْلُ الدَّيْمُوس:

زعم جرومان أنّ هذه اللّفظة من اليونانيّة وترجمها إلى الإنجليزية في جملة هي (The standard Public measure) [٧٦]، وهي ترجمة غير موفقّة لدلالة الكلمة في النّصّ العربيّ ؛ إذ قال قُرّة لبسيل : " ... وليكتال القَبّالين من أهل الأرض بالكيل العَدْل ... وتَقَدّمْتُ إليهم ألاّ يكتالوا كَيْلَ الدَّيْمُوس ... فَمُر القَبّالين فليكتالوا بالقَنْقَل ... ثُمّ اجعل عندك قَنْقَلاً عَدْلا تُجرّب به ما يستوفي القَبّالين ... " [٧٧].

فسياق النّصّ يدلّ على وجود نوعين من الكيل أحدهما: كيل العَدْل، ويقابله كيل فيه ظلم هو الدّيْموس . وأكد قُرّة ذلك بأن أمر القَبّالين أن يكتالوا بالقَنْقَل، وهو مكيال عظيم ضخم، شريطة أن يكون هذا القَنْقَل عَدْلا لا نقص فيه ولا إخفاء.

وصيغة دَيْمُوس ليست موجودة في المعجم العربيّ الذي بين أيدينا، ولكنّ جذرها " دَمَسَ " موجود، وهو أصل واحد يدلّ على خَفاء الشّيْء، ومن ذلك قولهم : دَمَسْتُ الشّيْءَ، إذا أخفيته. وأتانا بأمور دُمْس، وهي التي لا يُهتَدى لوجهها. ويقولون : دَمَس الظّلام : اشتَدّ. والتّدميس : إخفاء الشيء تحت الشّيْء. دَمَس عليه الخبر دَمْساً : كتَمه البتّة. ومن ذلك: الدّيماس، وهو الحَمّام والسّرْب (السّرداب) [٧٨].

فكأنّ القَبّال إذا اكتال على الفلاّحين بقْنقَل غير عدْل يخفي حقيقة الكيل عنهم إمّا بالنّقص أو الزّيادة، وفي ذلك ظلم للّدولة والفلاّحين، والله أعلم.

النـــحْـــو:

كُتِبَت البرديّات الأمويّة حسب قواعد النّحْو العربيّ. ولكنّ الباحث قد يرى فيها أحياناً ما يخالف القواعد التي تُعورِفَتْ في الوقت الحاضر. مما جعل جرومان يَعُدّها من أخطاء النّاس في تلك الحقبة من الزّمن، ولا سيمّا إذا كان الكاتب قِبطيّاً [٧٩].

ولعلّ من أوضح الأمثلة على ذلك ما جاء في برديّة لقُرّة بن شريك نشَرها بيكر في (PSR I) [٨٠]. وهي التي أشرت إليها في الحديث عن كيل الدّيموس، وأُثبتُ فيما يلي جزءاً من البرديّة لِيُعْلَم مقدار فصاحتها، واضعاً خطّاً تحت الكلمات التي فيها مخالفة نحويّة .

قال قُرّة : "... فليعَجّلوا حمل الذي عليهم، وليختاروا قبّالا منهم يتّمِنُونَه ويَرْضَوْنه، ثُمّ مُرْ لكلّ قبّال بخمسة أرادب في كلّ مئة إردب، يكون منها أجرُه ... وضَمّنِهِم ما يَستَوفون من أهل الأرض حتّى يدفعونه إلى أصحاب الأهراء، وليكتال القَبّالين من أهل الأرض بالكيل العدل، فإني قد أمرت أصحاب الأهراء أن يتوفوا من أهل الأرض كيل الرّزق، ولا يزيدوا عليهم شيئاً، وتقدمت إليهم ألاّ يكتالوا كيل الدّيموس . فمُر القَبّالين فليكتالوا بالقَنْقَل، ثُمّ اجعل عندك قَنْقَلاً عَدْلا تجرّب به ما يستوفي القَبّالين من أهل القرى ..." .

تثير هذه البرديّة ثلاث مسائل نحويّة هي : رفع الفعل بعد حتّى، وإثبات الألف في " يكتال " وحقّها الحذف، وإلزام جمع المذكر السالم الياء في حالات الرّفع والنّصب والجَرّ . وفيما يأتي محاولة لإيجاد وجه نحويّ يُفَسّر ذلك:

رَفع الفعل بعد حتّى:

" حتى يدفعونه ".

يرى النّحويّون أنّ الفعل يجوز رفعه بعد حتىّ إذا تَحققّت فيه ثلاثة شروط [٨١].

أ- أن يكون حالاً أو مُؤَوّلاً بالحال، وذكروا مثالاً على ذلك قوله تعالى ﴿ وزُلْزِلوا حَتَّى يقولُ الرَّسُولُ ﴾ [٨٢] [البقرة: ٢١٤].

ب- أن يكون مُسبَبّاً عمّا قبلها، كقولهم: سِرْتُ حتّى أدْخُلَها .

ج- أن يكون فَضْلَة.

وهذه الشّروط مُتَحقّقة في عبارة قُرّة ؛ فالمعنى: وضَمّنهم ما يستوفون من أهل الأرض في حال دفع ذلك إلى أصحاب الأهراء، والدّفع مُتَسَبّب عن التّضمين .

وَلْيَكْتَل:

يدلّ سياق هذه الكلمة على أنّ اللّام فيها للأمر، وفي هذه الحال حَقّ الألف أن تُحْذَف على الجَزْم. وقد يُفهم من السّياق أنهّا للتّعليل، وهنا حَقّ الألف أن تُثْبَتَ ؛ فكأنّنا نقول: وضَمّنْهُم ما يستوفون من أهل الأرض حتّى يدفعونه إلى أصحاب الأهراء، ولكي يكتال القّبالون من أهل الأرض بالكيل العدل [٨٣].

جمع المذكّر السّالم:

لوحظ أن الكاتب ألزم جمع المذكّر السّالم الياء في حالاتِ الرّفع والنّصب والجَرّ، وهي مسألة عرض لها النّحاة وأجازوها، وذهبوا إلى أنّ جمع المذكّر يُعْرَب في مثل هذه الحال بالحركات [٨٤]. ولوحظ في بعض برديّات قُرّة إلزام جمع المذكّر السّالم الواو في حالتي الرّفع والنّصب [٨٥].وعُومل المُثّنى في بَرْديّات

قُرّة معاملة جمع المذكّر السّالم ؛ وفي برديّة جواز السّفر لأحد الأقباط قال في صفته:" ... وبخدّه خالين " بدلا من " خالان " [٨٦].

ومن المسائل النّحوية التي تبدو مخالفة لما تعارفناه صيغة العدد كما في برديّة قُرّة إلى بسيل في أمر نبطيّ هارب : "... قد أرسلت إليَّ بالنّبطيّ... الذي فرّ وبالأربعة الدّنانير ... " [٨٧].

وإدخال أل التّعريف على العدد والمعدود مذهب الكوفيّين دون البصريّين ؛ " فالكوفيوّن يُجيزون في الإضافة المَحْضَة دخول (أل) على المضاف، شرط أن يكون اسم عدد، وأن يكون المضاف إليه هو المعدود، وفي أوّله "أل " أيضاً [٨٨]، كما في المثال المشار إليه آنفاً.

وذكر بيكر أنّ خطأ نحويّاً وقع في إحدى رسائل قُرّة وهو قوله: "فلا يكونن في أمرك عجز ولا تأخير ولا تحبّسًا بما قِبَلك " [٨٩]؛ إذ قرأها " تحبّساً " من الحبس، وذكر أنّها ينبغي أن تكون مرفوعة عطفاً على ما قبلها. ولمّا كانت غير منقوطة في الأصل ولا تُعَدّى بحرف جرّ، فأرى أن تكون " تَخْنِساً بما قِبَلك "؛ لأنّنا نقول في العربيّة " أخْنَسْتُ عنه بعض حقّه: أخّرتُه، ونقول : خَنَس به : وَاراه [٩٠] أمّا أنها جاءت مُنوّنَة فهذا كثير في العربيّة، قال تعالى ﴿ كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لنَسْفَعاً بالنّاصيَة ﴾ [العلق : ١٥].

وقال الشّاعر [٩١]:

" خُذْها إليك واحذراً أبا حسن ".

ومن المسائل النّحويّة استعمال " ما " المصدرية على وجهٍ غير مألوف لنا ؛ إذ يهدد قُرّة صاحب أشقوة قائلا:

"... ولا أعرفَن ما رددْتَ رُسُلَه " [٩٢].

وقال : "... ولا أعرفَنّ ما خَنَسْتَنا بما قِبَلك " [٩٣].

وقال : " ... فلا أعرفَنَّ ما استوفيت من الجزية " (٩٤).

وتقدير الكلام في الموضع الأول : ولا أعرفَنّ أنّك رَدَدْت رُسُلَه.

وفي الموضع الثاني : ولا أعرفَنَّ أنّك خَنَسْتَنا بما قِبَلك.

وفي الثّالث : فلا أعرفَنّ أنّك استوفيت من الجزية ما لم يكن على وزن بيت المال كما أشير إلى ذلك آنفاً.

واستُعْمِلت " ما " الموصولة في موقع مَنْ التي للعاقل في قول قُـرّة : "... واكتب إليَّ كيف فعلت في ذلك وما بأرضك من التُّجّار " (٩٥).

ومِن المسائل النَّحويّة التي لم أستطع إيجاد مخرج لها قولـــه : "... وأنـــا أرجو أن تكون عندك أمانة وإجراء وتنفيذاً للعمل " (٩٦).

إذ حَقّ " تنفيذاً " أن تكون بالرّفع عَطفاً على ما قبلها.

الصَّرْف والهِجاء:

تطالعنا في البرديّات الأمويّة بعض المسائل الصَّرْفيّة والهِجائية التي تصلـح لأن تكون أساسًا لدراسة تَوَسّع اللّغة العربيّة في عصورها المختلفة، ولاسيما أنّ كثيرا منها لم يعد مستعملا في كتاباتنا المعاصرة.

فمن الصّيَغ الصَّرفيّة مثلاً : استعمالهم الفعل " استأخر " بمعنى تَأَخَّر كمـــا في إحدى البرديّات : " ... وقد استَأْخَرَت الجزية " (٩٧)، وقـــد قرأهـــا بيكـــر وجرومان خطأً " استَأْخَرْتَ " " أي أخَّرْتَ (٩٨).ومثالها فـــي القـــرآن الكريـــم: ﴿ لاَ يَستَأخِرون ساعةً ولا يَستَقْدِمون﴾ الأعراف : ٣٤]،﴿ولَقَد علِمْنا المُستَقْدِمين منكم ولَقد علِمْنا المُستَأخِرين ﴾ [الحِجر : ٢٤]. وفي اللّسان استَأْخَر كتَأَخَّر.

واستُعْمِلَت صيغة " تَتَّخِرنّ " (٩٩). بمعنى " تَتَأَخَّرنّ " فَحَذَف الهمزة وأدغـم التّاءَيْن . كما استُعْمِلت " تُوَخِّرنّ " بدلا من " تُؤَخِّرنّ " فقلب الهمزة واواً (١٠٠) .

ومن الصّيغ الصّرفية التي لم أجدها في المعجم استعمال " زِرَاع " بمعنى زِرَاعَتِهم، يقول : "... فإنّ أهل أرضك قد فرغوا من زِراعهم" (١٠١). وفي برديّة أخرى استعمل : "قد فَرغوا من الحِرائة " (١٠٢). قال في اللّسان : " وقد يكون الحرث نفسه الزّرع ؛ فنقول : حرث واحترث وزرع وازدرع " (١٠٣).

ومنها أيضاً استعمال مادّة " كتب " ومشتقاتها بصيغ مختلفة كقوله: " بكلّ كتاب ترى أنّي سائل عنه ... من عمل أرضك وكِتابها " (١٠٤). فكلمة كتاب في هذه البرديّة تعني السّجلّ الذي يكتب فيه الخراج.

وجاءت كتاب بمعنى رسالة في كلّ برديّات قُرّة، من ذلك مثلاً قوله: "... فإذا جاك كتابي هذا " (١٠٥).

وجاءت كتاب بمعنىً قريب من السّجلّ وهو الشّيء المكتوب كقوله : "... لم نجد أيّ شيءٍ من الكتاب... فارفع إليّ كتابَ ما وجدت " (١٠٦). أي : لم نجد أيّ شيءٍ من الكِتابة أو الوثيقة المكتوبة، فإن وجدت من ذلك شيئاً بعد التّحرّي فارفع إليّ ما وجدت من وثائق مكتوبة.

ومن أشهر المسائل الصّرفيّة الإملائيّة في البرديّات الأمويّة تخفيف الهمزة وحذفها وإبدالها؛ وذلك أنّها تشبه حرف العِلّة من جهة كثرة تغييرها بالتّسهيل والحذف والبدل، كما قال ابن عصفور (١٠٧).

والأمثلة التّالية توضّح ذلك:

شيء : تكتب في البرديّات بطريقتين : " شاي " في كلّ مواضعها الإعرابية كقوله في الرّفع: "... وخلفك من المال شاي "، وفي موضع النّصب : " وإنّي لا أحب أن يرى أحد في عملك شاي تكرهه " (١٠٨).

وقد كتبت هنا كما في الرّسم القرآني في سورة الكهف٢٣ : ﴿ولا تَقُولَنّ لِشَايْءٍ﴾ بألف بين الشّين والياء (١٠٩).

وتكتب " شيّاً " في حالة النّصب و " شيٍ " في حالة الجّر بحذف الهمزة من آخرها وهو ما عَدّه ابن جنّي من باب إجراء غير اللّازم مجرى اللّازم، ومثلها في البرديّات : " ... فلا يبيعون منه شيّاً " [١١٠]. "... فليس لأحد علّة في شيٍ" [١١١]، " يكون منها أجره وشَيٍ إن نقص من الطّعام " [١١٢].

أمّا تسهيل الهمزة بالحذف فهو كثير في البرديّات الأمويّة منها : [١١٣].

عَطا الجند أي : عطاء الجند .

إن شا الله أي : إن شاء الله .

جاك أي : جاءك .

عطاهم أي : عطاءهم (مفعول به).

من الإجرا أي : من الإجراء .

المَرْ أي : المَرْء .

غلا السّعر أي : غلاء السّعر .

تَتَّمِنُونَه أي : تَأْتَمِنُونَه .

تُلْجِني أي : تُلْجِئُنِي .

ومن أمثلة تسهيلها بقلبها وإبدالها : [١١٤]

استاخَرَت أي : استأخَرَت .

سال أي : سأل .

لان أي : لأن .

تُسيينّ أي : تُسيئُنّ .

تُوَخِّرَنّ أي : تُؤَخِّرَنّ .

ومن أشهر مسائل الهجاء في برديّات قُرّة حذف الألف، ومن أمثلة ذلك: [١١٥]

صحب أي : صاحب ٠

كِتبي أي : كِتابي ٠

ثلثين أي : ثلاثين (في حالة النّصب)٠

ثَمنين أي : ثمانين (في حالة النّصب)٠

السّلم أي : السّلام ٠

دِينر أي : دينار ٠

نُعْمَن أي : نعمان ٠

إبْطل أي : إبطال ٠

وبعـــــــد،

فهذه نظرة عجلى في بعض المسائل اللّغويّة والصّرفيـــــة والهجائيّـــة فـــي برديّات قُرّة بن شَريك العبسيّ، آملاً أن أتابعها في برديّات العصر العباســـيّ إن شاء الله٠

الحواشي

١) انظر حول ذلك:

Grohmann , A., Arabische Palaographie , Wien , 1967 , I , pp. 1-65 , 66-117 , 117-127 ; II , PP. VII - VIII ; Grohmann A., From The World Of Arbic Papyri , Cairo , 1952 , pp. 17 - 62 ; Abbott , Nabia , Kurra Papyri From Aphrodito in the Oriental Institute , The Oriental Institute Of the University Of Chicago , Studies in Ancient Oriental Civilization Of Chicago , No. 15 Chicago , 1938 , PP. 16 - 24.

٢) انظر صور البرديات المدرجة في آخر البحث ؛ وانظر ما قام بد ديلا فيدا من تتبع أخطاء كارل جان بعنوان:

Remarks On a Recent Edition Of Arabic Papyrus Letters , JAOS , VOL. 64 , NO. 1

انظر أيضاً: جاسر أبو صفية، جهود المستشرقين في دراسة البرديّات العربية ونشرها، أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، ١٩٩٤م، ص ٧٣-٧٤ .

٣) انظر دراسة بيكر في:

Becker , C.H., Papyri Schott - Reinhardt I (PSR I) Heidelberg, 1906 , PP. 30 -33.

٤) نقلاً عن مقدمة هوبكنز في كتابه:

Hopkins , S., Studies in the Grammer of Early Arabic Based upon Papyri datable to before 300 A.H. / 912 AD. Oxford University Press , 1984 , P. Xliv F

٥) انظر جرومان في كتابه : (FWAP)، ص ٤٩-٩٨ وكتابه:

Arabische Papyruskunde, Bril , 1966 , PP. 96 - 100.

٦) انظر :

Dietrich , A. ,Arabische Briefe aus der Papyrussammlung der Hamburger Staats und Universitats - Bibliothek, Band 5 , Hamburg,1955 PP. 10 - 12.

7) Blau , J., The Emergence and Linguistic Background of Judaeo - Arabic , Jerusalem. 1981 , PP. 123 - 132, 203-204.

8) Werner Diem , Philologisches zu den arabischen Aphrodito - Papyri , Der Islam , Vol. Lxi (1984) , PP. 251- 275.

٩) انظر مقدمة الكتاب وسبب تأليفه ص Xlii - Xliii وانظر الحواشي من ٢٥- ٢٨ .

١٠) جرومان (FWAP) ، ص ٩٤ .

١١) انظر حول كوم أشقاو : Nabia Abbott , Kurra Papyri , P. 7.

١٢) جرومان، أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية، ترجمة حسن إبراهيم حسن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥ م، ج٣، ص٨ رقم ١٤٨ .

١٣) بيكر (PSRI) ص ٦٤.

١٤) جرومان، أوراق البردي العربية، ج٣ ص٩ وما يليها .

١٥) عرضت لهذه اللفظة في أطروحتي للدكتوراه حيث بينت أن أول من وضع هذا النظام هو عمر بن الخطاب، انظر:

Abu Safieh , Jaser , Umayyad Epistolography , With Special Reference to the Compositions Ascribed to 'Abd Al - Hamid Al - Katib , Ph. D , Dissertation. University of London , 1982, PP. 24 ff.

١٦) لسان العرب، مادة " مكس " ٠

١٧) مالك بن أنس، الموطأ، رواية يحيي الليثي، تحقيق العمـــــروش، ١٩٧١م ص ١٧٠ رقم ١٩٦، زكاة العروض ٠

١٨) أوراق البردي العربية، ج٣ ص ٢٣- ٢٤، رقم ١٥١؛ ووردت بلفظ المفـــرد في برديّة أخرى نشرها يوسف راغب في:

Journal Of Near Eastern Studies, vol.40,1981,p.181.

١٩) انظر:

Bell , H.I. , Translations of the Greek Aphrodito Papyri in the British Museum , Der Islam , II ,1911 , PP. 269 - 83 , 372- 84 ; III , 1912 , PP. 132 - 40 , 369 - 73 ; IV 1913 , PP. 87- 96 ; XVII , 1928 , PP. 4 - 8 , Nos. 1333 , 1343 , 1344 , 1381, 1382 , 1484., Grohmann , Arabic Papyri in the Egyption Library (APEL), Cairo , 1938 Vol. III , P26 , No,151.

وقابل بـــــ:

Umayyad Epistolography , PP. 59F.

٢٠) لسان العرب مادة (جلو - جلا) ٠

٢١) أبو يوسف, يعقوب بن إبراهيم، كتاب الخراج، تحقيق، إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص٦٧؛ وانظر التفصيل حول الجوالي : جاسر أبو صفية، مشكلة الجوالي في البرديات الأموية، دراسات، المجلد ٢٤، عدد ١، ١٩٩٧م.

٢٢) بيكر (PSR I)، ص ٦٢- ٦٦ .

٢٣) نفسه ص ٨٢ .

٢٤) لسان العرب (طعم)، وقابل بـ : الزمخشري، محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٢، دون تاريخ، ٣٦٢/٢ .

٢٥) أوراق البردي العربية، ج٣ ص٣ رقم ١٤٦ ؛ وانظر:

Becker , C.H. " Neue Arabische Papyri des Aphroditofundes , (NPAF) , Der Islam , II , 1911 , P. 247.

٢٦) انظر: Nabia Abbott , Kurra Papyri , P. 50

٢٧) المصدر نفسه ص ٥٣ .

٢٨) بيكر (NPAF) ص ٢٤٩ .

٢٩) نفسه ص ٢٥٠ .

٣٠) أوراق البردي العربية، ج٣ ص٩ .

٣١) انظر حول هذا : خراج أبي يوسف، ص ١١١، ١٨٩، ٢٧١؛ وقابل بـ:

Dennett , D., Conversion and poll - tax in Early Islam, Cambridge , 1950 , PP. 3ff , 110f.

وانظر ايضاً : أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأموال، تحقيق محمد خليل هراس، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ص٢٧-١٢٤؛ محمد بن جرير الطبري، كتاب الجهاد وكتاب الجزية وأحكام المحاربين من كتاب اختلاف الفقهاء، عني بنشره يوسف شخت، بريل، ليدن،١٩٣٣ م، ص ١٩٩ فما بعدها وص ٢١٨ فما بعدها.

٣٢) انظر: Bell , Translations of the Greek Aphrodito Papyri , No. 1338.

٣٣) انظر : Umayyad Epistolography , PP. 27F

٣٤) ترجمة البرديات اليونانية (حاشية ٣) رقم ١٣٣٨ .

٣٥) انظر : بيكر (NPAF)، ص ٢٥٢؛ ترجمة البرديات اليونانية، رقم ١٣٨٠؛ جرومان، أوراق البردي العربية، ج٣ ص ١٤ .

٣٦) أوراق البردي العربية، ج٣ ص١٢، رقم ١٤٨، بيكر (NPAF) ص ٢٥١

٣٧) لسان العرب (جمم) ؛ صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٣ ص ٢٥٣ (وفي حاشيته : جموا : استراحوا من جهد الحرب)؛ مسند أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م، ج٤ ص ٣٢٩، وقابلها بـ : المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى محمد بن أبي بكر بن عيسى المدني الأصفهاني، تحقيق عبد الكريم العزباوي، دار المدني، جدة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ج١ ص ٣٥٥، وفتح الباري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، د.ت ج٥ ص٣٣٨ .

٣٨) جرومان، أوراق البردي العربية، ج٣ ص ١٩ رقم ١٥٠؛ بيكر (PAF) ص ٩٤

٣٩) بيكر، (PAF)، ص ٩٥ .

٤٠) جرومان، أوراق البردي العربية، ج٣ ص ٢٠-٢١ ٠

٤١) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة " كتب " وكذلك لسان العرب ٠

٤٢) أوراق البردي العربية، ٣/١٢- ١٣ رقم ١٤٨ ٠

٤٣) انظر : بيكر (NPAF) ص ٢٥٠ - ٢٥٣؛ و:

Grohmann , Arabic Papyri , Vol.III , p.14 No. 148.

٤٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة " نبط "٠

٤٥) لسان العرب، مادة " نبط "٠

٤٦) انظر حول الانباط وأصلهم:

أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، دمشق، ط٢، د٠ث، ص ١٠٦- ١٠٧؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، ١٩٦٧ - ١٩٧٨م، ج٣ ص١٣- ١٧؛ محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، الرياض، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ص ٤٩٣ - ٥٢١؛ نابيا أبوت أوراق قرة، ص ٤٨؛ وقابل بما قاله ياقوت في معجم البلدان مادة " عربة " حيث قال : " وأما النبطي فكل من لم يكن راعياً أو جندياً عند العرب من ساكني الأرضين فهو نبطي " (طبعة دار صادر، ج٤ ص ٩٧)؛ وانظر: Umayyad Epistolography , P.48

٤٧) انظر : بيكر (NPAF)، ص ٢٦٠؛ بيكر (PAF)، ص٧٢؛ أوراق البردي العربية، ج٣ ص٣٠ رقم ١٥٩ ٠

٤٨) بيكر (NPAF)، ص ٢٦٣ ٠

٤٩) بيكر (NPAF)، ص ٧٤ فما بعدها ٠

٥٠) أوراق البردي العربية، ج٣ ص ٤٨ رقم ١٦٠؛ بيكر (NPAF)، ص ٢٦٧ .

٥١) انظر حولها : Becker , (PSR I) , No. 5, 6 , PP. 82 ff.

٥٢) أوراق البردي العربية : ج٣ ص ١١٩ رقم ١٧٥ .

٥٣) لسان العرب، مادة " أبط " .

٥٤) نفسه، مادة " ثطط ".

٥٥) جمهرة ابن دريد، " ثطط " ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولي ورفاقه، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ت، ج١ ص ١٢٩ .

٥٦) بيكر (PSR I) ص ٦٨ .

٥٧) جرومان، (FWAP)، ص ٩٨.

٥٨) لسان العرب، مادة " هري ".

٥٩) تهذيب اللغة، مادة " هري ".

٦٠) ابن حجاج الإشبيلي، المقنع في الفلاحة، تحقيق صلاح جرار وجاسر أبو صفية، مطبوعات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، ١٩٨٢م، ص١٦

٦١) لسان العرب، مادة " قبل " .

٦٢) انظر التفصيل في : المجموع المغيث، ج٢ ص ٦٦٠- ٦٦١ .

٦٣) بيكر، (PSR I)، ص ٧٠

٦٤) انظر ما كتبه جرومان في كتابه (FWAP)، ص ٩٨ .

٦٥) بيكر، (PAF)، ص ٧٤ .

٦٦) جرومان، أوراق البردي العربية، ج٣ ص١٧ رقم ١٩٤ ٠

٦٧) انظر : Umayyad Epistolography , P. 49 F ; Nabia Abbott, Kurra Papyri, P. 56.

٦٨) ذكرت ذلك نبيهة عبّود في : " أوراق قرة " ولكن طبعة " ولاة مصر " التي حققها حسين نصار ذكرت " موازيت " وعلق المحقق في الحاشية : " وفي (إحدى النسخ) : مواريث ولا معنى لها هنا " (محمد يوسف الكندي، ولاة مصر، تحقيق حسين نصار، دار صادر بيروت، د٠ت، ص٩٠)٠

٦٩) انظر حول مازوت : سيدة إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧م، ص٢٩، ٢٠١ ٠

٧٠) جرومان (FWAP)، ص٩٨ ٠

٧١) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، لحن العامة، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف بمصر، ١٩٨١م، ٨٢ - ٨٣ ٠

٧٢) الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة بالأفست، طهران، ١٩٦٦م, ص٢٦٣ ٠

٧٣) المصدر نفسه، ص ٢٦٣ حاشية ٨؛ وانظر ما كتبه هوبكنز حول القسطال في كتابه: Studies in the Grammar of Early Arabic , P. 35.

٧٤) انظر حول تبادل اللام والراء : الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق، مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ١٨٨، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، تحقيق حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ص ١١٥، ١١٦، ١١٧ ٠

٧٥) أوراق البردي العربية، ج٣ ص ١٦ رقم ١٤٩ ٠

٧٦) جرومان، (FWAP)، ص ٩٨ .

٧٧) بيكر، (PSR I)، ص٧٠

٧٨) لسان العرب، مادة " دمس "؛ معجم مقاييس اللغة " دمس ".

٧٩) جرومان، (FWAP)، ص ٩٤ .

٨٠) بيكر، (PSR I)، ص ٦٨-٧٦ .

٨١) انظر حول هذه المسألة: ابن هشام، جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ص٢،١٩٦٩م، ص ١٣٥ .

٨٢) انظر قراءة الآية بِرَفْع يَقول في : الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق فائز فارس، الكويت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١،ج١ ص ١٢٠؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار القلم، طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ج٣ ص٣٤- ٣٥ .

٨٣) انظر حول لام الأمر واختلاطها بلام التعليل : مغني اللبيب، ص٢٤٦-٢٤٧

٨٤) انظر: جلال الدين السيوطي، هَمْع الهَوامع، تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ج١، ص١٥٩ -١٦٥؛ باكزة رفيق حلمي، صيغ الجموع في اللغة العربية، مطبعة أديب، بغداد، ١٩٧٢م، ص ٩٢-٩٦ .

٨٥) بيكر (PSR I)، ص ١٣٠ .

٨٦) أوراق البردي العربية، ج٣ ص١١٩ رقم١٧٥ .

٨٧) المصدر نفسه، ج٣ ص ٢٥ رقم ١٥٢ .

٨٨) انظر التفصيل في: عبّاس حسن، النحو الوافـــي، دار المعـــارف بمصـــر، ط٣، ١٩٦٩م وج٣ ص ١٤ مسألة ٩٣ ؛ وقابل برأي أبي علي الفارسي في " المسائل الحلبيات " تحقيق حسن هنداوي، دار القلم بدمشق ودار المنارة بيـــروت، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ص ٢٣١، ٢٨٩، ٢٩٠ .

٨٩) بيكر (PSR I)، ص ٦٠ .

٩٠) لسان العرب، " خنس ".

٩١) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيـق محمـد أبـو الفضـل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م، ج٤ ص ٤٣٦- ٤٣٧.

٩٢) أوراق البردي العربية، ٢٤/٣ رقم ١٥١ .

٩٣) المصدر نفسه ص ١٢ رقم ١٤٨ .

٩٤) نفسه، ص ١٦ رقم ١٤٩ .

٩٥) نفسه، ص٨ رقم ١٤٧ .

٩٦) نفسه، ص٤ رقم ١٤٦ .

٩٧) بيكر، (PSR I)، ص٥٨ .

٩٨) نفسه ص ٥٨؛ جرومان (FWAP) ١٢٤ .

٩٩) أوراق البردي العربية، ج٣ ص٤ رقم ١٤٦ .

١٠٠) بيكر (PSR I) ص ٦٨ .

١٠١) نفسه، ص ٦٠ .

١٠٢) أوراق البردي العربية، ج٣ ص١٢ رقم ١٤٨، نبيهـــه عبـــود، أوراق قـــرة، ص ٤٦ .

١٠٣) لسان العرب، زرع وحرث ٠

١٠٤) أوراق البردي العربية، ج٣ ص١٢ رقم ١٤٨ و ص١٥ رقم ١٤٩، وص١٩ رقم ١٥٠وجل البرديات ٠

١٠٥) نفسه، ص ١٢و ١٥ ٠

١٠٦) نفسه ص ١٩ رقم ١٥٠ ٠

١٠٧) ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ج١ ص ٢٠٨؛ وانظر حول تسهيل الهمزة في العربية : ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط٢، د٠ت، ج٣ ص٨٦، ٩٢، ١٤٢ - ١٥٤؛ القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، دقائق التصريف، تحقيق أحمد ناجي القيسي وحاتم صالح الضامن وحسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،١٩٨٧م، ص٥٢٥-٥٣٢ ٠

١٠٨) أوراق البردي العربية، ج٣ ص٤ رقم ١٤٦ ٠

١٠٩) انظر: أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق عزة حسن، دمشق، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م، ص ١٧٤ ٠

١١٠) بيكر (PSR I) ص ٦٢ ٠

١١١) نفسه، ص ٧٠ ٠

١١٢) نفسه، ص ٧٠ - ٧١ ٠

١١٣) أوراق البردي العربية، ج٣، الأرقام : ١٤٦و١٤٧و١٤٨و١٤٩و١٥٠؛ بيكر (PSR I) ص ٥٨- ٧٨ ٠

١١٤) المصدران نفسهما٠

١١٥) المصدران نفسهما٠

الاختصـــارات

FWAP: From the World of Arabic Papyri.

JAOS: Journal of the American Oriental Society.

NPAF: Neue arabische Papyri des Aphroditofundes.

PAF: Arabische Papyri des Aphroditofundes.

PSR I: Papyri Schott - Reinhardt.

ZA: Zeitschrift fur Assyrologie.